الجمع بين الأختين في زواج العصر البابلي القديم

م. د. هبة حازم النعيمي
جامعة الموصل – كلية الآثار

الملخص

كان نظام الاسرة قائم على اساس الزواج، اذ اقرته القوانين والاعراف الدينية والاجتماعية حيث اهتم الانسان منذ وجوده ببناء أسرة وانجاب الاولاد والاكثار منهم من أجل استقرار وديمومة الاسرة.

ففي هذا البحث وصلنا الى امور جوهرية في ما يخص الاسرة العراقية القديمة وهي ظاهرة الجمع بين الاختين في زواج العصر البابلي القديم الذي يعد من اكثر العصور حضارة وادي الرافدين وفرة المعلومات ، وان الغاية الاساسية من ظاهرة الجمع بين الاختين وإيجاد رابطة عائلية جديدة ثانوية لربط الاساسية اين ان الزواج يهدف الى احداث آثار جانبية من خلال الجمع بين الاختين لأجل انجاب الاولاد وديمومة الاسرة ، إذ ان كاهنة الناديتوم التي منعها النظام الكهنوتي البابلي من الانجاب هي اكثر من خضعت لهذا النوع من الزواج وكانت الزوجة الاولى هي من يختار اختها التي عادة ما تصغرها سناً ومن ثم يقوم ولداهن او اخواتهن في ترتيب امور الزواج ، ويكون زواج الاختان بعقد واحد وطلاقهن اذا وقع يكون بطلاق واحد.

الكلمات المفتاحية: الزواج، الأسرة، الأختين، الكاهنة، البابلي.

The Combination of the Two Sisters in the Marriage of the Ancient Babylonian Era

Dr. Hiba Hazim Alnoaemy
University of Mosul- College of Archaeology

Abstract

The family system was based on marriage if it was approved by laws and religious and social norms, since the person has been concerned since his existence in building a family and having children and multiplying them for the sake of the stability and permanence of the family.

In this research, we have reached fundamental matters regarding the old Iraqi family, which is the phenomenon of combining the two sisters in the marriage of the ancient Babylonian era, which is one of the most civilizations of the Mesopotamia Valley and the abundance of information, and that the primary purpose of the phenomenon of combining the two sisters and finding a new secondary family bond to link the basic where Marriage aims to cause side effects by combining the two sisters for the sake of having children and the perpetuation of the family, since the priesthood of the club, which the Babylonian priestly regime prevented from having children, was more than subjected to this type of marriage and the first wife was the one who chooses her sister who usually gets younger Here they are, and then their sons or sisters arrange marriage matters, and the marriage of the two sisters takes one contract and divorces them if they happen, it is one divorce.

Keywords: Marriage, Family, Sisters, Priestess, Babylonian.

المقدمة:

كان هذا البحث محاولة لإبراز ظاهرة فريدة لم تظهر في باقي العصور وهي ظاهرة الجمع بين الأختين في زواج العصر البابلي القديم الذي يُعد من أكثر عصور حضارة وادي الرافدين وفرة للمعلومات الاقتصادية والاجتماعية والقانونية حيث كانت لهذه الحالة الفريدة أسباب دينية واجتماعية في بعض الحالات التي تعذر فيها إنجاب الأولاد من الزوجة الأولى، فنظام الأسرة قائم على أساس الزواج وهي رابطة مقدسة في جميع الأزمنة اقرتها الشرائع السماوية والقوانين الوضعية والغاية من الزواج هو بناء اسرة وإنجاب أطفال من أجل الاستقرار وديمومة الأسرة.

في هذا البحث قد وصلنا إلى أمور جوهرية فيما يخص الأسرة العراقية القديمة حيث اهتم الإنسان منذُ وجوده ببناء اسرة وإنجاب الأولاد والإكثار منهم وذلك لعدة أمور منها اقتصادية تتمثل برعاية الأبوية وقت الشيخوخة والكِبر ، ودينية تتمثل بقيام الأولاد بأداء المراسيم والطقوس الجنائزية بعد وفاتهم، وإن الغاية الأساسية من الجمع بين الأختين هو إيجاد رابطة عائلية جديدة ثانوية لربط الأساسية أي أنه الزواج يهدف إلى احداث اثار جانبية من خلال الجمع بين الأختين من أجل انجاب الأولاد وديمومة الأسرة، حيث كانت كاهنة الناديتوم التي منعها الناظم الكهنوتي البابلي من الإنجاب هي اكثر من خضعت لهذا النوع من الزواج وتكون الزوجة الثانية بمثابة الوصيفة لأختها وتقوم بالأعمال والخدمات لترضي الزوجة الأولى وتساندها في جميع الحالات، وقد حددت النصوص التي سجلت هذا النوع من الزواج حقوق وواجبات الأزواج.

مفهوم الزواج:

الزواج لغةً: يشير معناه إلى الاتحاد والارتباط الذي يتم بين الجنسين ومصدره وفعله زوج: وزوجناهم أي قَرّناه من الاقتران، والقُران يعني الحبل المفتوح على لحاء الشجر ويعني القِران أيضاً: ربط البعير في حبل، وعقد القران يعني ربط الحبل وقرينته اي زوجته في القران(١).

الزواج اصطلاحاً: هو اتحاد قانوني واجتماعي متفق عليه بين رجل وامرأة(٢).

تميز العراقيون القدماء بتطبيق ضوابط معينة للرابطة الزوجية حددتها القوانين المدونة وأيدتها الوثائق المكتشفة، كتبعية الأولاد ونسبهم ومسؤولية تربيتهم وتنظيم الحقوق وتقسيم العمل بين الجنسين في مختلف جوانب هذه الرابطة، وان مما يدهش حقاً انها جاءت على مستوى حالٍ جداً من التقدم وانها حافظت على حقوق كِلا الزوجين وحددت التزاماتهم وواجباتهم وجاءت تلك الاحكام شبيهة إلى حدٍ كبير كما وردت في الشريعة الاسلامية، وما هو مطبق حالياً في مجتمعنا المعاصر وهذا يشير إلى أن كثيراً من العادات والتقاليد الخاصة بالزواج ومراسيمه وما له علاقة في الوقت الحاضر انما يرجع بأصوله إلى عادات مجتمع بلاد الرافدين الذي ظل يعمل بها عبر الاجيال المتعاقبة خاصة وان كِلاً من القوانين البابلية القديمة التي شهدت فترة تدوينها كما يرى الباحثين دعوة ابراهيم عليه السلام(٣)، وما جاء في الشريعة الاسلامية انما مصدره واحد وهو الشرائع السماوية التي اثرت على القوانين البابلية بشكل غير مباشر.

وعلى الرغم من عدم توفر المعلومات الوافية عن الاشكال البدائية أو الصور الأولى للزواج في العراق القديم لكنه يتحمل انه قد مر بنفس المراحل التطورية المختلفة كغيره من المجتمعات البدائية قبل مراحل نضوجها الحضارية(٤).

تعد الخطوبة الخطوة الأولى لمراسيم الزواج، والخطوبة على نحو عام طلب الشاب الزواج من فتاة معينة عن طريق ذويه ويتم وفق العادات والتقاليد السائدة في مجتمع بلاد الرافدين، إذ يتضح من دراسة النصوص ان التعارف بين الفتيات والشباب في العراق القديم كان الشيء الأخير الذي يمكن أن يؤخذ بالحسبان عند الزواج، إذ وردت اشارات إلى أنواع الزيجات التي يمكن دون مودة أو تعارف وهذا ما اورثته لنا عادات المجتمع وتقاليده في العراق القديم، إذ كانت العادة ان يتم اختيار الشاب الفتاة من خلال ذويه وكان الشاب يطالب اياه ان يتقدم ويطلب يد الفتاة لتكون زوجة له وكان القرار النهائي يعود للأب فهو رئيس العائلة، إذ وردت في النصوص اشارات عدة إلى سلطة الأب في اختيار الزوجة لأبنه(٥). وكان الشاب ملزماً باحترام والده لأنه لا يزال تحت سيادة أبيه الاقتصادية وفي حالة استغلال الشاب أو الرجل اقتصادياً عن والديه أو في حالة وفاة والديه كان الشاب يتقدم بنفسه لطلب يد الفتاة ويتعاقد مع ابيها ولم تتوفر

لدى الباحثين معلومات عن طريق المداولات والمراسيم بين عائلتي الشاب والفتاة عن امور الخطوبة إلا أنه يفهم من النصوص انه لم يكن للفتاة رأي في زواجها لصغر سنها[٦] بل كان ينوب عنها والدها، وعند غياب الأب كانت الأم أو الأخ الأكبر يتوليان مسؤولية ترتيب امور الخطبة وضمان حقوق الفتاة المستقبلية[٧].

وبعد ذلك يتم عقد الزواج وهو اتفاق يلتزم بموجبه شخص تجاه الآخر بعمل معين التزم به وهو عمل قانوني ينشأ من اتفاق ارادتين على انشاء التزام[٨].

الجمع بين الاختين في الزواج:

من المهم في هذا الموضوع أن ننطلق من قوله تعالى ﴿وَأَن تَجْمَعُواْ بَيْنَ الأُخْتَيْنِ إِلاَّ مَا قَدْ سَلَفَ إِنَّ اللّهَ كَانَ غَفُوراً رَّحِيماً﴾ (سورة النساء، الآية ٢٣)[٩]، والآية الكريمة دليل أكيد على ان عادة الجمع بين الاختين في الزواج كانت موجودة عند العرب قبل الاسلام[١٠]، ولنا أن نتصور انها عادة متوارثة من الاقوام الجزرية (العاربة) وفي مقدمتهم الاقوام الاكدية (البابليين والآشوريين) لأننا نعلم أن الأصل مشترك وإن كان هناك فارق زمني بين القومين. وفي نفس الوقت نكاد نجزم اننا لن نجد مثل هكذا نوع من الزواج عند السومريين مع انهم كانوا السابقين في انشاء الحضارة وتكوين المجتمعات، وإذا عدنا من حيث بدأنا (الآية الكريمة) فإننا كغير مختصين لا نستطيع ان نبحث في هذا الموضوع ونجد له اسباب وغايات والعلاقات بأمور اخرى كالمعتقدات الدينية مثلاً، ولا يمكننا القول عن تلك العادة اكثر من كونها من عادات الجاهلية التي ورثها العرب عن اسلافهم، أما عند الأقوام البابلية الأكدية فإننا كمختصين علينا الاجابة على بعض الأسئلة عن هذا الموضوع طالما اخترنا البحث فيه، وفي مقدمة هذه الأسئلة، ما هو الهدف من اجراء هذا النوع من الزواج وما طبيعته التي ميزته عن الزواج الاعتيادي. وكذلك لماذا كان على البابليين القيام بهذا النوع من الزواج. وسنحاول الاجابة على ذلك بالحالات التي تم الكشف عنها من خلال قراءة النصوص المسمارية ذات العلاقة.

لقد تطرقت القوانين البابلية القديمة (٢٠٠٦-١٥٩٥ ق.م) إلى موضوع الزواج بأكثر من زاوية مع ان الخط العام لأعراف الزواج في بلاد الرافدين كان لا يسمح بتعدد الزوجات إلا في حالات معينة ذكرتها القوانين وهذه الحالات هي:

أولاً: زواج الرجل بكاهنته الـ nāditum وهي صنف من الكاهنات كان يحق لها الزواج ولكن النظام الكهنوتي البابلي يمنعها من الانجاب، والمعروف ان الانجاب هو احدى الغايات الاساسية من الزواج فكان لزاماً ايجاد طريقة يستطيع بها زواج تلك الكاهنة الالتفاف على ذلك

النظام فنصت الأعراف والقوانين على حق زوج الـ nāditum من الزواج بامرأة أخرى من أجل انجاب الأولاد(١١).

إن المسؤولية في اتمام هذا الزواج في هذه الحالة تقع إما على والد الـ nāditum فهو ملزم بتهيئة امرأة اخرى لصهره لتصبح زوجة ثانية، وهذا ما أشارت إليه النصوص المدونة بالوثائق ذات العلاقة(١٢)، أو أن المسؤولية تقع على الـ nāditum نفسها في سبيل تحقيق ذلك(١٣).

ثانياً: يسمح للرجل بالزواج من امرأة ثانية في الحالة التي ذكرتها المادة ١٤٨ من قانون حمورابي والمادة ٢٨ من قانون لبت عشتار(*) في حالة مرض الزوجة الأولى وعدم استطاعتها القيام بأعمالها كزوجة بشكل طبيعي(١٤).

ثالثاً: أجاز القانون البابلي الاقتران بزوجة ثانية، إذ ذكرت في المادة ١٤١ من قانون حمورابي وفي حالة ممارسة الزوجة عملاً مشيناً وغير اخلاقي يحط من شأن زوجها وبيتها، فيمكن للزوج عندئذ أن يطلقها أو يبقيها عنده وله ان يتزوج من امرأة أخرى(١٥).

ان الحالات الثلاثة التي حددتها القوانين البابلية والتي يسمح فيها للزوج من الزواج بزوجة ثانية لم تشر إلى ضرورة أو حتى امكانية ان تكون الزوجة الثانية هي اخت الزوج الأولى.

ولكن مع هذا اكتشفت النصوص ذات العلاقة ان البابليين تحديداً مارسوا هذا النوع من الزواج فجمعوا بين الاختين.

PN_1 a-ḫa-at PN_2	فلان اخت فلان
KI PN_3 a-bi-ši-na	من فلان ابوهم
PN_4 a-na aš-šu-tim	فلانة إلى الزواج
i-ḫu-si-na-ti	أخذهن(١٦)

(*) لبت عشتار: ثاني القوانين العراقية القديمة المعروفة من حيث تاريخ الإصدار والتدوين، إذ انه ينسب إلى لبت عشتار خامس ملوك سلالة إيسن الذي حكم في المدة ١٩٣٤-١٩٢٤ ق. م. أي قبل قانون حمورابي بما يزيد عن ١٥٠ سنة. ينظر: سليمان عامر، نماذج من النصوص القانونية، ص ٤٣.

اهداف هذا النوع من الزواج:

ان الغاية الأساسية من الجمع بين الاختين في الزواج، هو ايجاد رابطة عائلية جديدة (ثانوية) للربطة الاساسية، بمعنى اخر هو زواج يهدف إلى احداث آثار جانبية للغاية الاساسية من الزواج، فالحالات الثلاثة التي ذكرناها والتي يصح فيها للزوجة الاقتران بزوجة ثانية وجدنا ومن خلال النصوص المسمارية ان الحالة الأولى فقط هي التي جُمع فيها الاختان. وهي لغرض الحصول على الأولاد، وهو أمر طبيعي ومتوقع من أي زيجة سواءً كان من زوجة واحدة أو زوجتان وسواءً كانت الزوجتان اختان أم لا، إذا أين الرابطة العائلية الجديدة والآثار الجانبية للغاية الأساسية من الزواج في هذه الحالة؟

ان الحصول على الاولاد من الزوجة الأولى هو الشرط الأساسي الذي يتيح للزوج الزواج بامرأة أخرى فالخلفية الدينية للزوجة الأولى تفرض نفسها هنا فكاهنة الـ nāditum ومكانتها الدينية تمنعها من انجاب الاطفال وتصعب عليها الحصول عليها من خلال التبني لأنه عادة ما يكون المتبنين مجهولي النسب وبعملية التبني سيكونون أولاداً شرعيين للكاهنة وهذا قد ينطوي على مخاطر وسلبيات لها آثارها الجانبية، إذاً فالحل يكمن في الزواج من امرأة ثانية تكون مهمتها انجاب الاطفال للزوجة الأولى (الكاهنة) التي ستصبح امهم الشرعية، أما الزوجة الثانية المنجبة للأولاد فستكون على أساس القانون أماً شريكة للأولاد لأنها لا تستطيع مساواة نفسها مع الزوجة الأولى حتى مع انجابها للأولاد(١٧).

الترجمة

DUMU. MEŠ ma-la-a wa-al-du ú i-wa-la-du DUMU. MEŠ. ši-ma-ma	بقدر ما تلد (الزوجة الثانية) من أولاد أو تحمل (أولاد) سيكونون أولادهم سوية(١٨).

لذلك فإن العرف البابلي حينما أقر زواج الاختين، حاول ايجاد رابطة جديدة تجمع بين الزوجتين ألا هم الأولاد، فتكون احداهم أماً حقيقية (الزوجة الثانية والام المنجبة) أماً شرعية.

اضافة لما تقدم يمكن أن نجد هدف ثانٍ لحالة الجمع بين الاختين في الزواج، فقد أظهرت الدراسات الحديثة القائمة على قراءة وتحليل النصوص المسمارية ان العراقيين القدماء عرفوا ومارسوا اسلوب المصاهرات السياسية التي كان الهدف منها هو تعميق توثيق العلاقات السياسية بين الممالك المحيطة ببلاد بابل من خلال تلك المصاهرات التي تهدف إلى اقامة علاقات جانبية (ثانوية) إلى جانب التحالفات السياسية تربطها أواصر عائلية لتدعيمها وكان

بعض تلك المصاهرات تقوم على اساس الجمع بين الاختين في الزواج. فقد زوج زمري ليم(*) (١٧٧٩-١٧٦١ ق.م) ملك مملكة ماري الاموريـة ابنتيه imātumš و kīrum لأحد حلفائه المدعو haia sūmu ملك مملكة abla ṣura الذي تربطهُ معاهدة سلام مع مملكة ماري. فقد كانت تلك المعاهدة تهدف إلى استمرار الترابط السياسي وتدعيمه من خلال الرابطة الاجتماعية تلك(١٩).

طبيعة هذا النوع من الزواج:

اتصف هذا النوع من الزواج ببعض المميزات التي جعلت منه ذو طبيعة مختلفة نوعاً ما عن الزواج الاعتيادي. فقد أشير إلى علاقة هذا الزواج بكاهنة الـ nāditum التي اظهرت لنا النصوص ذات العلاقة ان اختها في حالات معينة كانت كاهنة أيضاً من فئة الـ šugitu بمعنى "اخت الاضطجاع" الي كان يحق لها الزواج والانجاب(٢٠) فكان يفضل ان يجمعان في الزواج لدوافع اجتماعية وربما اقتصادية فالاجتماعية منها هو تزويد الـ nāditum التي غالباً ما تكون هي الأكبر سناً بالأولاد حتى لا يكون ذلك عقبة في حياتها الزوجية، أم الاسباب الاقتصادية فأننا نعتقد ان المحافظة على التركة داخل العائلة هي السبب وراء ذلك، إذ نجد في حالات اخرى ان اخوة الـ nāditum والـ šūgtum هم من رتبوا أمور الزواج.

الترجمة

فلان ,šugitu ، ابنة فلان أمها	PN_1 ŠU. GI DUMU. ÍMI PN_2
أمها فلان وفلان	um-ma-ša PN_3 ú PN_4
أخوها أبناء فلان	aḫ-ḫu-ša DUMU. MEŠ PN_5
إلى فلان ناديتوم مردوخ	a-na PN_6 LUKUR. ^{d}MHRDUK
سويتاً إلى فلان الزواج أعطوها	a-ḫa-ti-ša-nu a-na it-ti-ša PN7 a-ḫa-zi-im id-di-nu-ši(٢١)

كذلك من طبيعة هذا النوع من الزواج ان يتزوج الاختان معاً(٢٢)، فإذا أراد الزوج أن يطلق فعليه ان يطلق الزوجتان معاً.

(*) زمري ليم: ملك سوري أخر مملكة ماي الواقعة على الفرات الأوسط شرق سوريا استمر حكم زمري ليم قرابة ١٥ سنة قبل الميلاد عاشت مملكة ماري ازهى عصورها في فترة حكمه حتى عام ١٧٥٩ ق.م. ينظر: دالي، اسيفاني، ماري وكارانا، بغداد، ٢٠٠٨، ص ٦٤.

الترجمة:

الذي يطلق فلانة مردوك، يطلّق فلانة (الـ šūgitum)، والـذي يتـزوج فلانــة يتـزوج فلانة[٢٣] .

e-zi-ib PN_6 LUKUR.^{d} MARDUK DUMU. ḾI PN_5. PN_1 i-iz-zi-ib a-hi-iz PN_6 PN_1 i-ih-ha-az

وغالباً ما يكون زواج الاختان في عقد واحد، كذلك من طبيعة هذا النوع من الزواج أن تفرض في بعض الحالات عقوبة على الزوجة الأولى إذا أساءت لأختها، الزوجة الثانية وأبنائها.

إذا قالت فلان اختها، أنتي ليست اختي وإلى ابناء اختها انتم لستم اولادي، يحلقونها ويبيعونها بالفضة[٢٤].

PN_1 a-ha-ti ša ú-ul
a-ha-ti at-ti i-qa-bi-i
ú a-na ma-ri a-ha-ti-ša
ú-ul ma-ru-ia at-tu-nu
i-qa-hi-i-ma ú-go-la-ab-ši-i-na
a-na Kú. BABBAR i-na-di-iš-ši

ومن طبيعة هذا النوع من الزواج ان تكون الزوجة الثانية بمثابة الوصيفة لأختها الزوجة الأولى خصوصاً في حالة كون الزوجة الأولى كاهنة nāditum فقد اظهرت النصوص ذات العلاقة ان الزوجة الثانية وهي تقوم بالأعمال والخدمات لترضي الزوجة الأولى الكاهنة وتساندها في جميع الحالات.

فلانة (الزوجة الثانية) تغسل قدميّ فلانة (الزوجة الأولى) وتحمل كرسيها إلى معبد معبودها، فلان سوف تقف بجانب فلانة في السراء والضراء ولنن تتلاعب بمستمسكتها (حرفياً: ختمها)[٢٥] .

PN_1 ši-pi PN_2 i-mi-si-i
GIŠ. GU. ZA. ša a-ma È i-ze-ni
i-ns-šI ze-ni PN_2 PN_1 i-ze-ni
sala-mi-ša i-sa-lim ku-nu-ki-ša
–ul i-pi-teú

من خلال قراءة الحالات القليلة التي وصلتنا عن الجمع بين الاختين في الزواج يمكن أن نلحظ ان الزوجة الأولى (عادة الاخت الكبرى) هي التي تختار اختها الصغرى كزوجة ثانية لزوجها.

من جهة اخرى نجد ان طبيعة النصوص التي سجلت هذا النوع من الزواج انما كانت لأغراض عائلية وذلك لتثبيت حقوق الأزواج وأوضاعهم داخل الاسرة التي ستتكون من هذا الزواج وعلى الرغم من أن البحث لم يشر إلى الكثير من الحالات التي تناولت الجمع بين الاختين في الزواج، إلا أن المصادر التي اعتُمد عليها اشارت إلى العديد من هذه الحالات لكن الوقت لم يسعفنا في الحصول عليها[٢٦].

الاستنتاجات

تناول البحث موضوع تميز به العصر البابلي القديم ونظامهُ الاجتماعي، وهو "الجمع بين الاختين في الزواج خلال العصر البابلي القديم" الذي يعد من أكثر عصور حضارة بلاد الرافدين وفرة للمعلومات الاقتصادية والاجتماعية والقانونية، وقد توصل البحث إلى جملة من الاستنتاجات يمكن أن ندرجها فيما يلي:

١) كانت الاهداف الدينية والسياسية هي الدافع وراء اجراء هذا النوع من الزواج.
٢) كانت كاهنة الـ nāditum التي منعها النظام الكهنوتي البابلي من الانجاب هي أكثر من خضعت لهذا النوع من الزواج.
٣) كان إنجاب الاطفال وتوفيرهم للزوج هو اساس اجراء هذا النوع من الزواج.
٤) لم يظهر هذا النوع من الزواج عند السومريين.
٥) دونت النصوص التي سجلت هذا النوع من الزواج حقوق وواجبات الازواج.
٦) كانت الزوجة الأولى هي من يختار اختها التي عادة ما تصغرها سناً. ومن ثم يقوم والدهن أو أخوتهن بترتيب امور الزواج.
٧) يكون زواج الاختان بعقد واحد وطلاقهن إذا وقع يكون بطلاق واحد.

الخاتمة

الرابطة الزوجية رابطة مقدسة في جميع الأزمنة والماكن أقرتها الشرائع السماوية والقوانين الوضعية والعادات والتقاليد الشعبية وحددتها بضوابط معينة تنسجم والعلاقات الاجتماعية في مجتمع ما وتثبت أحكامها وعاقبت من يتجاوز عليها، وفي الوقت نفسه فإنها وضعت ضوابط لحماية هذه الرابطة من الانحلال وحددت كيفيتها وضمنت حقوق كلا الزوجين وإن الغاية من الجمع بين الأختين هو انجاب الأطفال فالأعراف بتعدد الزوجات لم يكن يسمح بها إلا في حالات معينة ذكرتها القوانين منها زواج الرجل بكاهنة (الناديتوم nāditum) التي لم يكن يسمح لها بالإنجاب أو في حالة مرض الزوجة، فالعرف البابلي عندما اقر زواج الاختين حاول إيجاد رابطة جديدة تجمع بين الزوجتين من خلال الأولاد حيث لاحظنا من خلال النصوص أن الزوجة الأولى عادةً (الأخت الكبرى) هي التي تختار أختها الصغرى كزوجة ثانية لزوجها ويكون زواجهم بعقد واحد وطلاقهن واحد وهي ظاهرة فريدة لم تظهر إلا في العصر البابلي القديم.

هوامش البحث:

ملاحظة: سأذكر هنا معلومات كاملة عن المصادر والمراجع عند ذكرها لأول مرة مما يغنينا عن اعداد جريدة للمصادر والمراجع.

(١) ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل جمال الدين، لسان العرب، المحيط مادة زوج وقرّن، ج٣، القاهرة، د.ت.

(٢) الهاشمي، رضا جواد: نظام العائلة في العهد البابلي القديم، بغداد، ١٩٧١، ص ٢٨.

(٣) سوسة، احمد: مفصل العرب واليهود في التاريخ، بغداد، ١٩٨٠، ص ٥٧.

(٤) الهاشمي، رضا جواد: مصدر سابق، ص ٤٠.

(٥) الاغا، وسناء حسون: المرأة في حضارتي العراق ومصر القديمتين، اطروحة دكتوراه غير منشورة، الموصل، ٢٠٠٩، ص ١١-١٢؛ ينظر المادة ١٥٥ من قانون حمورابي حول اشارة اختيار والد الزوج عروس ابنه بنفسه سليمان، عامر، نماذج من الكتابات المسمارية النصوص القانونية، ج١، بغداد ٢٠٠٢، ص ١٥٥.

(٦) الهاشمي، مصدر سابق، ص ٤٧.

(7) Beaulieu, Paul Alian: (Woman in Neo-Babylonian Society), Bulletin, 26, Canada, 1993, p. 10.

(8) Fantaine. M, Dectionannaire de Droit, foucher, Paris, 1996, p. 97.

(٩) حرم الدين الاسلامي الحنيف الجمع بين الاختين في الزواج وان التحريم هنا مؤقت، حيث يمكن للرجل الاقتران بأخت زوجته في حالة وفاتها والسبب من التحريم هو الاحتراز من قطع الرحم بين الاقارب فإن الجمع بينهما يولد التحاسد ويجر إلى البغضاء.

(١٠) يذكر الامام احمد وغيره رحمهم الله تعالى ان أحد الصحابة ادرك الاسلام وتحته اختان فقال له رسول الله (ﷺ) ((طَلق أيّتهما شِئتْ)). السيد السابق، المصدر نفسه.

(١١) ينظر المادتان ١٤٤-١٤٥ من قانون حمورابي.

(12) Dalley: Babylonian Dorries, Iraq, 1980, P.4-10.

(١٣) ينظر المادتان ١٤٤، ١٤٥ من قانون حمورابي، وقد استعملت القوانين البابلية المفردة amtum بمعنى "امة" للإشارة إلى الزوجة الثانية، وهذا لا يعني بالضرورة ان المقصود هو امرأة من طبقة العبيد لأنها قد تكون امرأة حرة ومن طبقة الكاهنات أيضاً، إلا أن القوانين استعملت تلك الصيغة تماشياً مع الأعراف التي أعطت الزوجة الأولى (بالأكدية ẖirtu) حق السيادة على الزوجة الثانية. ينظر: محمد عبد الغني البكري: تطبيق القوانين البابلية في ضوء النصوص السومرية، اطروحة دكتوراه، الموصل، ٢٠٠٦، ص ٨٧.

(١٤) سليمان عامر، نماذج من الكتابات المسمارية نصوص قانونية، ص ١٤٨.

(١٥) سليمان عامر، نماذج من الكتابات المسمارية نصوص قانونية، ص ١٥٢، وكذلك ص ٥١.

(16) Harris, R.: The case of three Babylonium marriage contructs, JNES. 33-Chicago, 1974, p. 365.

(١٧) ينظر المادة ١٤٥ من قانون حمورابي.

(18) Harris, R.: op. cit., p. 366.

(١٩) فيصل، وصال: المصاهرات السياسية في العراق القديم في ضوء المصادر المسمارية المنشورة، رسالة ماجستير، جامعة الموصل، ٢٠٠٩، ص ٥١-٥٢.

(٢٠) البكري، محمد عبد الغني: المصدر السابق، ص ٨٩. ينظر ذلك المادتان ١٤٤ و١٤٥ من قانون حمورابي.

(21) Veenhof. K: Three old Babylonian marriage contructos involving naditum and šugitum-Akkadiea. 6-Leiden, 1984, p. 183.

(٢٢) لا يشترط أن تكون الاختان من نسب واحد. فيمكن أن تكون الزوجة الثانية اخت الزوجة الأولى بالتبني. ينظر:

Harris, R.: Op. Cit., P. 367

(23) Veenhof, K.: Op. Cit., P. 183.

(24) Harris, R.: Op. Cit., P. 366.

(25) Harris, R.: Op. Cit., P. 365.

(26) Veenhof, K.: Op. Cit., P .182; Harris, R.: Op. Cit., P. 367-368.